عليه منها انك اذا الفته الحديث تلقيه ولم تكن بين ما الفته وبين ما
اورد فرق عندك ومنها انك اذا شككته فيه تشكك حتى يكاد يرجع
عنه ولولاك ما تخالجه الشك فيه ومنها انك اذا اردت عليه قوله
حصر وارتبك لم يكن عنده نصرة ولا بزمان الصادقين ولذلك قال علي
كرم الله وجهه الكذاب كالسراب ومنها ما يظهر من دنية الكاذبين
ويتهم عليه من ذكر المتهمين لان هذه امور لا يمكن الانسان دفعها
عن نفسه لما في الطبع من اثارتها ولذلك قالت الحكماء العينان
انم من اللسان وقال بعض البلغاء الوجوه مرايا تريك اسرار الرايا
وقال بعض الشعراء تريك اعينهم ما في صدورهم ٥ ان القلوب يؤدي سرها النظر ٥
فاذا وسم بالكذب ونسب اليه شوارد الكذب المجهولة واضيفت
الى كاذيبه زيادات مفعولة حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع
بين معرة الكذب منه ومضرة الكذب وقال الشاعر

٥ حسب الكذوب من البليه ٠٠ بعض ما يحكى عليه ٥
٥ ما ان سمعت بكذبة ٠٠ من غيره نسبت اليه ٥

ثم ان تحري الصدق اتهم وان جانب الكذب حتى لا يعتقد لحديثه
بصدق ولا كذب مستنكر قال الشاعر

٥ اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكن ٠٠ يصدق في شيء وان كان صادقا ٥
٥ ومن آفة الكذاب نسيان كذبه ٠٠ وتلقاه ذا حفظ اذا كان حاذقا ٥

وقد وردت السنة في ارخاص الكذب اذا كان لاصلاح ذات البين
على وجه التورية والتاويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان
ترد باباحة الكذب لما فيه من التنفير وانما ذلك على طريق التورية و
التعريض كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم وقد تطرف بدرا وانفرد
عن اصحابه فقال له رجل ممن انت فقال انا من ماء فوري عن الاخبار





بنسبه بامر محتمل وظن السائل انه عنى القبيلة للتسوية الى ذلك
وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي خلق منه
الانسان فبلغ ما احب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكالذي
حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفون
ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من
هذا فيقول ليهديني السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو
انما يريد سبيل الخير فيصدق في قوله ويوري عن مراده وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في اي المعاريض المندوحة
عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المعاريض ما يكتفي
ان يعرض الرجل عن الكذب وقال بعض اهل التاويل في قوله تعالى لا
تواخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنها معاريض وقال ابن سيرين
الكلام اوسع من ان يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما
يقوم مقام الكذب في القبح والمعرة ويزيد عليه في الاذى والمضرة وهو
الغيبة والنميمة والسعاية فانها خيانة وهتك ستر يحدثان عن حسد
وغدر وقال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا يعني انه كما لا يحل لحم اخيه ميتا لا تحل غيبته حيا وروي ان
امراتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا يغتابان الناس
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صامتا عما احل الله لهما وافطرتا
على ما حرم الله عليهما وروت اسما بنت زيد قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم اخيه بظاهر الغيب كان حقا على الله ان يحرم
لحمه على النار وقال عدي بن حاتم الغيبة رعي اللئام وكان الحسن البصري
يقول الغيبة فاكهة العشاق وقال رجل لابن سيرين اني اغتبتك فاجعلني

تقف على تحويه لو اعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذ الخ



Copyright King Saud University